يأخذ بذراع «ماني» ويبتعد به عن «الجماعة» ليعِظه موعـظةَ الأب الحقيقي الذي كانه : .

ـ أيـة فكرة مضحكـة أمكن أن تـدور في خلدك وتحملك عـلى ارتـداء هـذه الملابس التنكُّريّة! .

وأجاب الابن : .

ـ إن أُذُنيَّ تخونانني بالتأكيـد، أفيكون أحـد «أصحاب المـلابس البيضاء» هـو من يسعى إلى تعليمي كيف أتزيّا للرحيل إلى العالم؟ .

كان «باتيغ» ينتظر جواباً أكثر خضوعاً.

ـ لماذا تتكلّم بهذه اللهجة وكأنك محاط بـالأعداء؟ ليس لـك هنا إلّا إخـوة. تعـال، اتبعني، سنذهب لمقـابلة «مـار سيتايي». إنـك لتعلم تقديـره لك، وإني لواثق من أنه سيبدو مستعدّاً لنسيان هذه الحادثة البلهاء.

ـ لا أريده أن ينساها. أريد أن يحتفظ بها إلى الأبد أمام ناظـريه، وأن يـظلّ يرى في أكاذيبه بعد عشرين سنة «ماني» بثياب ملوَّنة.

ـ اصْـحُ يا «مـاني» ثُبْ إلى رشدك، ليس الـوقت وقت بطولات صبيـانيـة، لسـوف يجتمع تَجْمَـع القدامى لـلأمر بـطردك. ربما كنتُ لا أزال أملك الـوقت الكافي لمحادثتهم، لتهدئة سُخطهم.

ـ إني أرغب في الرحيل، والمَجْمـعُ يريـد أن أرحل، فلماذا أخشى المـواجهة؟ إنهم لا يفعلون، هـم الذين يظنّون أنهم يعاقبونني، غير الإسـراع في تخليصي.

ـ الـرحيل، الـرحيل، ليس عـلى شفتيـك إلا هـذه الكلمـة، ولكن إلى أين ترحل؟ لقد عشت على الدوام بين هـذه «الجماعـة». وما إن تخـرج من هنا حتى تضيع. وما هي إلا أن تُلْتَقَط على حافّة طريق وكأنك صُرّة مفكوكة.

ـ تـريد أن تقـول لي إن في بستان النخيـل البائس هـذا متّسعاً لي وأن العـالم الواسع سيضيق بي؟